

# حجّج الكلم

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 22/11/2015

كليم الله موسى عليه السلام هو أكثر الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن، وقصصه من أعظم وأهم قصص القرآن الكريم، فهي ثرية بالدروس والعبر والموافق والدلائل و في المشهد التالي سوف نقف مع موسى عليه السلام، وقد وصل إلى مشارف مدين بعد ثمانية أيام سيراً على قدميه، وهو لا يدري إلى أين يتوجه، ولا إلى أين يذهب، وذلك لأنها المرة الأولى التي يخرج فيها من بلده مصر

القرآن العظيم يصوّر لنا المشهد، فتأمل:

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُوْدَانِ قَالَ مَا حَطَبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُضْدِرَ الرُّعَاءُ  
وَأَبْوَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَلِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَهُمْ إِخْدَاهُمَا تَمَشِّينَ عَلَىٰ  
اَشْتِخَيَاءٍ قَالَتِ اِنَّ اَبِي يَدْعُوكُ لِيَخْرِزَكَ أَجْرَ مَا شَقَّيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَضَ عَلَيْهِ الْفَحْصَ قَالَ لَا تَحْفَنْ رَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25)  
القصص

تأمل..

بعد 16 كلمة أي 8 + 8، يبدأ حوار بين موسى عليه السلام وامرأتي مدين

يفتح موسى الحوار بكلمتين بعدد المرأتين، فيقول:

مَا حَطَبُكُمَا 8 أَحْرَفٍ

تردّان عليه بقولهما:

لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُضْدِرَ الرُّعَاءُ وَأَبْوَا شَيْخٌ كَبِيرٌ 8 كلمات

وبأدب الدعاء والمناجاة والذوق العالي الرفيع يتوجه موسى إلى ربه فيقول:

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ 8 كلمات

وبعدها على الفور توجه دعوة كريمة إلى موسى عليه السلام:

إِنَّ اَبِي يَدْعُوكُ لِيَخْرِزَكَ أَجْرَ مَا شَقَّيْتَ لَنَا 8 كلمات

وعندما جاء للأب خاطبه بقوله:

لَا تَحْفَنْ رَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 6 كلمات!

عجيباً

احتلال مقصوداً!

قد يقول قائل لماذا احتل هذا الإيقاع ولماذا جاء عدد الكلمات 6، ولم يأت 8 كلمات؟

ولماذا تحول الإيقاع من إيقاع ثماني إلى سادسي؟!

في حقيقة الأمر إن عدد الكلمات في هذا الموضع يجب أن تكون 6 تحديداً! كيف ولماذا؟

قبل أن نرى ذلك دعنا نلتفت إلى النص قليلاً:

ثم تولى!

توقف قليلاً عند قوله تعالى: **فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَّ** [١]

فلم يقل سبحانه وتعالى مشى أو ذهب إلى الظل، بل "تولى" بكامل ما فيه، بقلبه وجسده وفكره! لم ينتظر معروفاً أو جزاءً أو مكافأةً أو كلمة ثناء من أحد على حسن صنيعه، وهو في أشد الحاجة إلى ذلك! وهو الذي وصل إلى مدين بعد ثمانية أيام سيراً على قدميه بعد أن خرج من مصر من دون زاد ولا راحلة خائفاً يترقب! فهو لاءهم الأنبياء، وهذه هي أخلاقهم، اصطفاهم ربهم وأذبهم وجبلهم على أحسن الأخلاق قبل أن يرسلهم إلى البشر ليكونوا هم القدوة، ولا غرو في ذلك، ألم يقل الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام: **وَاضْطَعْثَكَ لِتَفْسِي** (41) طه؟!

هكذا هي أخلاق الرسل والأنبياء، حاول أن تتشبه بها، فإذا أحسنت لأحد فابتعد عنه، لا تخرج ضعفه، ولا تلزمه شكرك، واصرف عنه وجهك، حتى لا ترى ضعفه وذله ماثلاً أمام عينيك، فتتوال عنك بجسده وفكك وكل ما فيك، حتى قلبك الذي بين جنبيك ألمجه ولا تجعله يتمنى شكرًا أو ثناءً أو تقديرًا من أحد، ويكفيك ثواب الله عز وجل، ول يكن حاضرًا في ذهنك على الدوام قوله تعالى: (وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ).

نعود وننابع الإيقاع الشماني ولماذا تحول فجأة إلى إيقاع سداسي!

حتى يحفظ البناء الإحصائي بتوازنه كان لا بد لوالد المرأةين من أن يخاطب موسى بست كلمات!

لماذا؟ لأنك إذا رجعت بالقصة خطوة واحدة فقط إلى الوراء تجد أن هذه الكلمات الست جاءت استجابة لكلمات قالها موسى بعد خروجه من مصر متوجهاً إلى مدين وعدها 6 كلمات أيضاً!

وكان قد قالها موسى عليه السلام وقد خرج خائفاً بغير زاد ولا ظهر -مركب- وكان بين مصر ومدين **مسيرة ثمانية أيام**، ولم يكن له علم بالطريق سوى حسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

فعندما توجه موسى قاصداً مدين وطالباً الأمان، توجه مناجياً ربها بهذه الكلمات الست، فتأمل:

**وَلَقَّا تَوْجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** (22)

ولذلك واستجابة لهذه الكلمات الست جاءت كلمات الرجل الصالح في ست كلمات أيضاً:

**.. فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لَا تَحْفَنْ تَجْوِثُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** (25)

ست بست!

هل النبي شعيب عليه السلام هو والد المرأةين؟!

قبل أن أجيب عن هذا السؤال اسمح لي أن أعرض عليك هنا هذا التناظر العجيب، فتأمل:

كلمات صاحب مدين	كلمات موسى
<b>عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ لَا تَحْفَنْ تَجْوِثُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ</b> (6 كلمات و24 حرفاً)	<b>6 كلمات و24 حرفاً)</b>

كلمات موسى الست انتهت بحرف اللام وبهذا الحرف نفسه بدأت كلمات صاحب مدين!

تحوّل الإيقاع إلى إيقاع سداسي ولكن برغم ذلك لم يخرج البناء الإحصائي عن النظام الثمانى!

الرقم 8 لا يزال حاضرًا بقوة في المشهد حتى الآن!

ويمكنك أن ترى هذا الإيقاع من زاوية أخرى كالتالي:

عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ 6 كلمات و24 حرفاً!

لَا تَحْفَظْ رَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 6 كلمات و24 حرفاً!

والمعلوم أن العدد 24 هو أصغر قاسم مشترك يجمع الرقمين 6 و8

فالعدد 24 يساوي  $6 \times 4$  ويساوي أيضًا  $8 \times 3$

ولكن لماذا الرقم 8 تحديًا؟

## مزيد من عجائب الرقم 8

الرقم 8 ليس حكراً على هذه الآيات فحسب، بل إن جميع الآيات التي حملت قصة موسى عليه السلام في سورة القصص مرتبطة بالرقم 8، وسوف أعرض عليك فيما يلي بعض النماذج الواضحة □

أول لقاء جمع بين موسى عليه السلام وفرعون جاء في الآية رقم 8 من سورة القصص:

**فَأَلْتَقَطْتُهُ آلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونُ لَهُمْ عَذَّابًا وَحْرَنًا إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجْنُودَهُمَا كَانُوا حَاطِئِينَ** (8) القصص

إذا أحصيت كلمات سورة القصص تلاحظ أن أول كلمة في هذه الآية ترتيبها رقم 80 من بداية القصة!

تأمل مناجاة موسى عليه السلام لربه عز وجل في هذه الآية وقد جاءت هذه المناجاة من 8 كلمات:

**قَالَ رَبِّي مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَكْفَنَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ** (17) القصص

أول ما قال الله عز وجل لعبدة ونبيه موسى عليه السلام 8 كلمات جاءت في هذه الآية:

**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِيِ الْأَيْمَنِ فِي الْبَقْعَةِ الْفَبَارِكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** (30) القصص

وختتمت الآية التي بعدها مباشرة بكلمات من الله عز وجل إلى موسى عليه السلام وعددتها 8 كلمات أيضًا:

**وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّزَ كَانَهَا جَانٌ وَلَى مُذْبِرًا وَلَمْ يُعْقِبْ بِيَا مُؤْسِي أَقْبِلَ وَلَا تَحْفَ إِنَّكَ مِنَ الْأَمْنِينَ** (31) القصص

وأول ما قال موسى عليه السلام لربه عز وجل 8 كلمات أيضًا جاءت في هذه الآية:

**قَالَ رَبِّي إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتَلُونِي** (33) القصص

ولكن لماذا الرقم 8 تحديًا؟

أول ما يلفت نظرك تجاه سورة القصص التي وردت فيها هذه الآيات هو أن عدد آياتها 88 آية!

والأهم من ذلك أن علاقة موسى بشيخ مدين سوف تفضي إلى عهد بينهما مدته 8 حجج، أي سنوات أو مواسم!

لو تأملت كلمتي (تَقَانِي حَجَج) التي سوف ترد في صلب الآية التالية تجد أنها تتكون من 8 أحرف!

وهذا يرددنا إلى الكلمات التي افتتح بها موسى كلامه مع المرأتين (مَا حَطَبُكُمَا) فهي من 8 أحرف أيضًا!

عدد آيات سورة القصص 88 آية، وترتيبها في المصحف رقم 28

ونص العهد الذي سوف يرمي موسى عليه السلام مع صاحب مدين جاء في 28 كلمة!

**قال إِلَيْيَ أَيْنَدَأْنَ أَنْكَحَكَ إِنْدَيَ ابْنَتَيَ هَاتَنِ عَلَى أَنْ تَأْجِرَنِي حَجَجِ فَإِنْ أَنْتَفَتَ عَشْرَ فَمِنْ عَنْدَكَ وَمَا أَرِنَدَأْنَ أَشَقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) القصص**

جاء العهد من 28 كلمة وقبل موسى عليه السلام العهد في الآية رقم 28:

**قَالَ ذَلِكَ تَنْبِي وَتَنَبَّكَ أَيَّمَا الْأَجَائِنَ قَضَبَتْ فَلَا غُدْوَانَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكِنْلُ (28) القصص**

ولكن جاءت كلمات موسى عليه السلام 14 كلمة أي بما يعادل تماماً نصف كلمات العهد!

وبحسب البناء الرقمي للقرآن الكريم وهو بناء متوازن في جميع أركانه وجوانبه فقد تبقى لموسى 14 كلمة لا بد له من أن يقولها حتى يكتمل بذلك المشهد الرقمي كما يكتمل بها المشهد البياني أيضاً!

إذاً تبقى لموسى عليه السلام 14 كلمة أخرى سوف يحتفظ بها ليقولها لبنت صاحب مدين، ولكن بعد قضاء الأجل، ولا ننسى أن بنت صاحب مدين هي موضوع العهد نفسه، فتأمل:

**فَلَئِنَّا قَضَى مُوسَى الْأَجْلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ أَنْسَ مِنْ جَانِبِ الْطَّفَرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ افْكُثُوا إِنِّي آنْسَتُ نَارًا لَعْلِي آتِيَكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَضَلَّلُونَ (29) القصص**

لقد جاءت كلمات موسى كما هو متوقع في 14 كلمة أيضاً وبذلك يكتمل النصاب تماماً 28 كلمة!

جاء العهد في 28 كلمة وقبله موسى عليه السلام في الآية رقم 28 وقال لصاحب مدين وابنته 28 كلمة!

قبل أن نغادر الآية السابقة نتوقف لنتأمل الكلمة رقم 4 وهي كلمة (الأجل)!

عدد الحروف من بداية الآية وحتى آخر حرف هذه الكلمة 16 حرفاً، وهذا العدد =  $4 \times 4$

كلمة (الأجل) ترتيبها من بداية الآية رقم 4 ومن نهايتها رقم 24، وهذا العدد =  $6 \times 4$

أحرف كلمة (الأجل) تكررت في الآية نفسها 40 مره، وهذا العدد =  $10 \times 4$

وإذا أحصينا عدد كلمات سورة القصص من بدايتها فسنجد أن هذه الكلمة ترتيبها رقم 456

وهذا العدد يساوي بال تمام والكمال  $4 \times 114$

تأكيداً على هذه العلاقة تأمل الآتي:

حرف الميم تكرر في سورة الأنبياء 397 مره

حرف الواو تكرر في سورة الأنبياء 386 مره

حرف السين تكرر في سورة الأنبياء 99 مره

الألف المقصورة (ى) تكرر في سورة الأنبياء 30 مره

هذه الأحرف الأربع هي أحرف (موسى)، وقد تكررت في سورة الأنبياء 912 مره

العدد 912 يساوي  $114 \times 8$

ورد اسم موسى في سورة الأنبياء مرة واحدة فقط وجاء في هذه الآية:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُزُقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (48) الأنبياء

عدد كلمات الآية 8 كلمات

رقم الآية 48، وهذا العدد =  $8 \times 6$

تأمل فيما يلي جانبًا من نمط تكرار حروف سورة الأنبياء:

حرف الخاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 7، وقد تكرر في سورة الأنبياء  $17 + 17$  مرة!

حرف الزاي ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 11، وقد تكرر في سورة الأنبياء 17 مرة!

حرف الطاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 16، وقد تكرر في سورة الأنبياء 17 مرة!

حرف الطاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 17، وقد تكرر في سورة الأنبياء 17 مرة!

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الأربع = 51، وهذا العدد =  $17 \times 3$

مجموع تكرار هذه الأحرف في سورة الأنبياء هو 85، وهذا العدد =  $5 \times 17$

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف ومجموع تكرارها في سورة الأنبياء = 136

136 هو تكرار اسم موسى في القرآن!

هل النبي شعيب والد الفتاتين؟!

هل شيخ مدین، والد الفتاتين، هو نبی اللہ شعیب علیہ السلام نبی قوم مدین؟!

حسب الترتيب الزمني لتسلسل الرسل والأنبياء، فقد جاء شعيب بعد لوط - علیہما السلام - مباشرة، والدليل على ذلك ما جاء على لسان شعيب علیہ السلام في سورة هود: (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ يَعْبُدُونَ).

ومعلوم أن لوط عاش في نفس زمان إبراهيم - علیہما السلام - وقد كان هلاك قوم لوط في زمان إبراهيم علیہ السلام بنص القرآن الكريم، والفارق الزمني بين إبراهيم وموسى - علیہما السلام - يزيد على 400 عام

وبذلك، فإن والد المرأةتين صاحب مدین ليس بشعيب النبي المعروف، كما اشتهر عند كثير من العلماء، ولا يوجد عند من يعتقد بذلك أي دليل يحتج به، سوى أن شعيباً علیہ السلام كان من مدین، وأن هذه القصة جرت في مدین أيضًا، وقد أهلك اللہ قوم شعيب بتذكيرهم إياتاً

وقد ورد اسم شعيب علیہ السلام صريحًا في 11 موضعًا من القرآن الكريم، ولو كان هذا الشيخ هو شعيب علیہ السلام لكان قد سماه القرآن الكريم أو قد سماه المرأةتان باسمه

إذاً من هو هذا الشيخ؟ لا أحد يستطيع أن يجيبك عن هذا السؤال!

ولكنني سوف أدلك على قاعدة عامة مهمة، وهي أن كل ما سكت عنه القرآن الكريم، فاسكت عنه أنت أيضًا ولا تبحث عنه، فلو كان في ذكر اسمه فائدة لذكره لنا القرآن! ويكفي أن نقول: صاحب مدین، أو شيخ مدین!

